كقوله تعالى ومنهم من يستمعون اليك ومنهم من ينظر اليك فان المراد البعض مخصوص من المنافقين
ويقع عاما في العقلاء اذا كان للشرط نحو من دخل دار ابي سفيان فهو آمن فان قال من
شاء من عبيدي عتقه فهو حر فشاؤوا عتقوا وفي من شئت من عبيدي عتقه فاعتقه فشاء
الكل يعتق الكل عندهما عملا بكلمة العموم ومن للبيان وعند ابي حنيفة يعتقهم الا واحدا لان من
للتبعيض اذا دخل على ذي ابعاض كما في كل من هذا الخبز ولانه متيقن اي البعض متيقن
لان من اذا كان للتبعيض فظاهر وان كان للبيان فالبعض مراد فارادة البعض متيقنة
وارادة الكل محتملة فوجب رعاية العموم والتبعيض وفي المسئلة الاولى هذا امر على ان عتق
كل متعلق بمشيئة مع قطع النظر عن غيره فكل واحد بهذا الاعتبار بعض اي كل واحد
مع قطع النظر عن غيره بعض من المجموع فيعتق كل واحد مع رعاية التبعيض بخلاف من شئت فان
المعنى طلب ان شاء الكل فشية الكل مجتمعة فيه فيبطل التبعيض وهذا الفرق والفرق
الاخير في اي مما نورث به ومنها ما في غير العقلاء وقد يستعار لمن فان قال ان كان ما في بطنك
غلاما فانت حرة فولدت غلاما وجارية لم يعتق لان المراد الكل وان قال طلقي نفسك من ثلث
ما شئت تطلق ما دونها وعندهما ثلثا وقد مر وجههما ومنها كل وجميع وهما محكمان في عموم ما دخلا
عليه بخلاف ساير ادوات العموم فان دخل الكل على النكرة فلعموم الافراد وان دخل على المعرفة اي لعموم
فللمجموع قالوا عمومه على سبيل الانفراد اي يراد كل واحد مع قطع النظر عن غيره وهذا اذا دخل على
النكرة فان قال كل من دخل هذا الحصن اولا فله كذا فدخل عشرة معا يستحق كل واحد اذ في كل
فرد قطع النظر عن غيره فكل واحد اول بالنسبة الى المتخلف بخلاف من دخل وهنا فرق آخر
فكل

وهو

وهو ان من دخل اولا عام على سبيل البدل فاذا اضاف الكل اليه اقتضى عموما افراديا
بلفظ فيقتضي العموم في الاول فيتعدد الاول وهذا الفرق قد تفردت به ابيه وتحقيقه
ان الاول عبارة عن الفرد السابق بالنسبة الى كل واحد ممن هو غيره ففي قوله من دخل هذا
الحصن اولا يمكن حمل الاول على هذا المعنى وهو معناه الحقيقي اما في قوله كل من دخل اولا فلفظ
كل دخل على قوله من دخل اولا فاقتضى التعدد في المضاف اليه وهو من دخل اولا فلا يمكن حمل الاول
على معناه الحقيقي لان الاول الحقيقي لا يكون متعددا فيراد معناه المجازي وهو السابق بالنسبة الى
المتخلف وجميع عمومه على سبيل الاجتماع فان قال جميع من دخل هذا الحصن اولا فله كذا
فدخل عشرة فلهم نفل واحد وان دخلوا فرادى يستحق الاول فيصير مستعارا للكل كذا ذكره فخر
الاسلام في اصوله ويرد عليه انه يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز ولا يمكن ان يقال ان اتفق الدخول
على سبيل الاجتماع يحمل على الحقيقة وان اتفق فرادى يحمل على مجازه لانه في حالة التكلم لا بد ان
يراد احدهما معينا وارادة كل منهما معينا تنافي ارادة الاخرى فيلزم الجمع بينهما فاقول معنى
قوله انه مستعار للكل ان الكل الافرادي يدل على امرين احدهما استحقاق الاول النفل سواء
كان الاول واحدا او جمعا والثاني انه اذا كان الاول جمعا يستحق كل واحد منهم نفلا تاما
فهنا يراد الامر الاول حتى يستحق الاول النفل سواء كان واحدا او اكثر ولا يراد المعنى
الحقيقي ولا الامر الثاني حتى لو دخل جماعة يستحق الجميع نفلا واحدا او ذلك لان هذا الكلام للتحريض
والحث على دخول الحصن اولا فيجب ان يستحق السابق سواء كان منفردا او مجتمعا ولا
يشترط الاجتماع لانه اذا قدم الاول على الدخول فتخلف غيره عن المسابقة لا يحبط ما

Copyright © King Saud University